الجمهورية العراقية
وزارة الاعـلام
مديرية الآثار
بغـداد

سومر

مجلة علمية تبحث في آثار الوطن العربي وتاريخه

الجزء الاول والثاني ١٩٧٤ المجلـد الثلاثون

General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

ثبت الجزء

الصفحة		
أ	تقـديم	الدكتور عيسى سلمان
١	البيئة الطبيعية القديمة في العراق	فؤاد سـفر
١١	تطور علم الحيوان في الحضارات القديمة	عصام الملائكة
٢٧	بحث في الامثال العراقية ـ دراسة مقارنـة لامثـال المجتمع العراقي القديم والمعاصر ـ القسم الثاني ـ	الدكتور عبدالهادي الفؤادي
٤٧	اقدم حرب للتحرير عرفها التاريخ	الدكتورفاضل عبدالواحد علي
٥٩	ملامح الوجود السامي في جنوبي العراق	عبدالكريم عبدالله
٧٩	الطب العراقي القديم	الدكتور سامي سعيد الاحمد
١٣٧	مميزات الزجاج العراقي القديم وصفاته	هناء عبدالخالق
١٥٥	الحضر : النقود المكتشفة خلال تنقيبات (١٩٧١ ـ ١٩٧٢)	الدكتور واثق الصالحي
١٦٣	خان مرجان وصيانته	عطا الحديثي
١٧١	موضع سامراء وتحريات المعتصم	الدكتور طاهر العميد
٢٠٣	خزف سامراء الاسلامي	خالد خليل الاعظمي
٢٢٣	الكنى والالقاب على نقود دولتي المرابطين والموحدين في شمال افريقيا والاندلس	الدكتور محمد باقر الحسني
٢٧٣	التربة في العمارة الايوبية في سوريا	الدكتور عادل نجم عبو
٢٨١	حلي اسلامية اقتناها المتحف العراقي	زكية عمر العلي

التقـارير والانبـاء والمراسلات

٢٩٧	مسح آثاري في منطقة جزيرة عفك	صباح جاسم الشكري
٣٠٩	المجتمع العائلي الموسع والحكم الذاتي فى «أرافا»	ترجمة ـ سليم طه التكريتي
٣٢٩	آثار احرزها المتحف العراقي ـ٤ـ	كمال منصور عبادة
٣٣٥	البيئة الحيوانية لموقع ام الدباغية	ترجمة ـ ميسون حسو
٣٣٩	المؤتمر السابع للآثار في البلاد العربية	علي محمد مهدي
٣٤٣	اضواء جديدة على حوض الخليج العربي وتكوين سهل العراقي الجنوبي	
٣٤٥	المكتبة الآثارية	
٣٥٣	منجزات ومشاريع مديرية الآثار العامة	صادق الحسني

ملامح الوجود السامي

في جنوبي العراق قبل تأسيس الدولة الأكدية

بقلم : عبدالكريم عبدالله
كلية الاداب ـ قسم الآثار

تمهيـــد :

ماتزال في الهيكل الحضاري العام لبلاد الرافدين نقاط غامضة الى جنب معلومات وحقائق أخرى مشتتة تحتاج الى الجمع والتثبيت ، خاصة بعد كشف التنقيبات الاثرية والدراسات اللغوية الحديثة لجوانب من ذلك الغموض ، وبقاء تلك المعلومات خارجة عن محور التاريخ الحضاري العام لبلاد وادى الرافدين في الكتب التي تؤلف أو تبحث في ذلك التاريخ • ولعل من تلك الجوانب التي مايزال الغموض يحيط بها ، هو الوجود السامي[1] في العراق قبل قيام الدولة

---

(١) الساميون / مصطلح أطلق وما يزال في كتب التاريخ على المجموعة البشرية التي عاشت على الارض الممتدة ما بين جنوب غربي آسية ومعظم أقطار شمالي افريقية وشرقيها ـ معظم تلك الارض تمثله في الوقت الحاضر أقطار الوطن العربي ـ لامتيازها بمظاهر حضارية موحدة ، تأتي في مقدمتها وحدة الأصل اللغوي الذي يمثله التشابه الظاهر في النحو والصرف والمفردات • وكذلك وحدة العقلية والتفكير والخيال ، اضافة الى العادات والتقاليد • وأول من أشاع مصطلح الساميين واللغات السامية هو المستشرق النمساوي شلوتزر ، ذلك في عام ١٧٨١م ، مستندا الى ما ورد في التوراة عن انساب نوح بعد الطوفان ، فقد ورد في الاصحاح العاشر من سفر التكوين « وهذه مواليد بني نوح سام وحام ويافث وولد لهم بنون بعد الطوفان » • ومع انه مصطلح لا يتسم بالدقة العلمية ، لان الساميين في الواقع لا يمثلون كيانا جنسيا بقدر ما يمثلونه من كيان لغوي وحضاري ، فانه ما يزال مصطلحا مقبولا لحين اثبات الموطن الاول لتلك المجموعة البشرية ، وحينذاك يمكن نسبتهم الى الارض ، لانها أقرب الى الواقع العلمي من النسبة الى الشخص • هذا مع العلم أن الارآء ترجح شبه الجزيرة العربية على غيرها كموطن أول لتلك المجموعة • عن الساميين ولغاتهم وهجراتهم انظر :

الاكدية التي غالبا ما يعدها المؤرخون ممثلة لاول هجرة سامية الى العراق •

والواقع انها لم تكن أول هجرة سامية بل كانت أول دولة سامية واضحة المعالم سياسيا وحضاريا ، وحكومة مركزية مسيطرة فعليا على جميع مناطق بلاد وادي الرافدين تقريبا • ويدخل ضمن ذلك الغموض ايضا ، معرفة ما يتصل بمدى تأثير الساميين وعلاقاتهم بالحضارة الاولى التي نشأت في القسم الجنوبي من العراق ، وهي المعروفة بالحضارة السومرية • ومع وجود صعوبات عديدة في كشف ذلك الغموض وفي التوصل الى تحديد فترة ظهور الساميين ووجودهم في العراق ، لوقوعها في عصور تسبق فترة التدوين التاريخي ، فاننا سنحاول التعرف على ذلك استنادا الى النزر اليسير من المخلفات المادية والكتابية •والذي يبدو ان الساميين كانوا قد تواجدو ـ باحتمال كبير ـ في العراق منذ عصور قديمة جدا قدم وجودهم وقدم وجود ارض الرافدين وارض شبه الجزيرة العربية • ويظهر كذلك انهم قد أسهموا بقدر معين في انشاء الحضارة الاولى (السومرية) ، وان قيادتهم الادارية والسياسية قد نمت خلال عصور فجر السلالات[٢] وتكاملت بقيام الدولة الاكدية •

ان الغرض من هذا البحث ، اضافة الى ما اشرت اليه ، هو التعرف على المراحل الاولى لظهور القيادة الادارية وبعض المؤثرات الحضارية للساميين قبل قيام الدولة الاكدية ، تلك القيادة التي هيأت لقيام الدولة الاكدية ، وبالتالي الوصول الى بعض الحقائق التاريخية التي نذكر منها بأطمئنان: ان تحرك الاكديين نحو العراق لم يكن أول هجرة مما اصطلح عليه باسم (الهجرات السامية) ، كما تشير الى ذلك معظم كتب التاريخ التي تبحث في مثل هذا الموضوع، وانهم

Encyclopaedia Britannica, Vol. 20, P. 314 f.

جواد علي / تاريخ العرب قبل الاسلام ج ١ ص ١٤٨ ـ ١٦٦ ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج ١ ، ص٢٢٢ وما بعدها • د أ • ولفنسون/ تأريخ اللغات السامية ص ٢ وما بعدها • سبتينو موسكاتي/ الحضارات السامية القديمة ـ ترجمة د • سيد يعقوب بكر ص ٣٤ ـ ٥٤ • فيليب حتي / تاريخ سورية ج ١ ص٦٦، ٦٧ف• حتي / تاريخ العرب (مطول) ج١ ص٨ وما بعدها• طه باقر / مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج ١ ص ١١٥ ، ج ٢ ص ١٩٠ ـ ١٩١ • د • أحمد فخري / دراسات في تاريخ الشرق القديم ص ١٢٤ • د • صالح احمد العلي / محاضرات في تاريخ العرب ص٥ ـ ١١ • الشيخ نسيب الخازن / من الساميين الى العرب ص٩ ـ ١٨ • محمد مبروك نافع/ تاريخ العرب ، عصر ماقبل الاسلام ص١١ •

(٢) تعرف الفترة التي سبقت تأسيس الدولة الاكدية في تاريخ العراق القديم بأسم عصور فجر السلالات ، وتبدأ من بداية الالف الثالث قبل الميلاد وتنتهي بقيام الدولة الاكدية في حدود ٢٣٥٠ ق • م تقريبا • كان القسم الجنوبي من العراق خلالها يتكون من عدد من المدن المعتمدة على نفسها اقتصاديا واداريا اذ لكل منها سلالتها الادارية الحاكمة واقتصادها المعتمد على الزراعة والتجارة ، وقد اعتقد سكان العراق القديم بأن الآلهة مصدر السلطة وان نظام الحكم ينزل من السماء (من الآلهة حيث كانت السماء مركزا لها) ممثلا بالحاكم أو الملك،وقد جعلوا الطوفان الذي حدث في حدود الالف الثالث قبل الميلاد حدا فاصلا لعدد من السلالات القديمة التي حكمت قبل حدوثه في عدد من المدن ، ولعدد آخر من السلالات التي حكمت بعده • وقد قسم الاستاذ هنري فرانكفورت في عام(١٩٣٦م) تلك العصور الى ثلاثة اقسام : عصر فجر السلالات الاول (٣٠٠٠ ـ ٢٨٠٠ ق•م) والثاني (٢٨٠٠ ـ ٢٦٠٠ ق•م) والثالث (٢٦٠٠ ـ ٢٣٥٠ ق•م) حيث تأسست الدولة الاكدية ووحدت تلك السلالات تحت ادارتها • ولكننا في الواقع لا يمكن أن نتخذ عددا من السنين حدا فاصلا لمرحلة حضارية معينة •

لم يمثلوا فتحا اجنبيا كما يرى البعض ، وكما سنرى ذلك خلال البحث •

ولعله من المفيد الاشارة هنا الى الاسباب التي تدفع معظم المؤرخين الى اعتبار الدولة الاكدية أول دولة سامية في العراق ، هي توافر الأدلة والمصادر الكتابية عن الاكديين اكثر من غيرهم من الساميين الذين سبقوهم في العيش بأرض الرافدين ، ذلك لان الاكديين لم يكونو دولة مركزية حسب ، بل انهم اقاموا اقدم امبراطورية في تاريخ العالم القديم من جهة ، ولان الكتابة في فترة بزوغهم السياسي كانت قد تكاملت واصبحت اكثر صلاحا لعمليات التدوين التاريخي من جهة أخرى • هذا ويبدو ان تسمية الاكديين بهذا الاسم حديثة العهد بالنسبة الى وجودهم التاريخي في العراق باعتبارهم فرعا من الاصل الذي اصطلح على تسميته باسم الساميين ، اذ ان وجود الساميين في وادي الرافدين أعمق غورا (ربما اكثر من سبعة قرون) من وجود الاكديين الذين ظهروا موجة بشرية بارزة خلال الالف الثالث قبل الميلاد، وقوة سياسية مسيطرة بظهور شاروكين (سرجون) الذي واتتهالظروفلأسس الدولة الاكدية فيمنتصف ذلك الالف[٣] •

ومع ندرة المصادر التي يمكن الاعتماد عليها في تثبيت فترة أول ظهور للساميين في العراق فهناك اراء واشارات وادلة قليلة متفرقة يمكن الاستدلال منها وبها على ذلك الوجود • ولعل الاعتماد على تغيير صناعة الفخار كانت من أقدم المحاولات في ذلك[٤] • اذ ظهرت صناعات فخارية جديدة منذ عصر الوركاء وكانت باحتمال كبير من مؤثرات الجهات الغربية والشمالية الغربية للعراق ، وعلى الارجح من العناصر السامية • وقد أشار البعض الى ان الساميين قد ازدادوا فيالعراقمنذأواخر عصرالطبقة الرابعة (٣٢٠٠ق٠م) من الوركاء التي ظهرت فيها بوادر الكتابة الصورية • واصبح لهم دورهم واسهامهم في انشاء الحضارة التي قامت في وادي الرافدين[٥] • كما أرجع البعض الاخر تاريخ وجودهم الى الالف الرابع قبل الميلاد[٦] اعتمادا على ما جاء من مدن منطقة ديالى من المنحوتات وأساليبها والكتابات الموجودة عليها • ولعل ما يزيد في قوة هذا الرأى ورود أسماء شخصية سامية ترجع الى العصر الذي يلي عصر الوركاء وهو عصر جمدة نصر (٣٢٠٠-٣٠٠٠ ق٠م) في بعض النصوص الكتابية المكتشفة في مدينة أور[٧] • في حين نجد رأيا اخر يشير الى انهم قد سبقوا السومريين في النزول الى سواد العراق[٨] • والواقع اننا لا يمكن أن نعطي رأيا قاطعا ومحددا لفترة ظهورهم الاولى التي سبقت عصر

---

(٣) لنا عودة في بحث منفرد عن سرجون وكيفية تأسيس الدولة الأكدية •

(٤) V. Christian, "Das ersta Aufterten der Semiten in Zweistrom Land", Actes du XXa Congres. Internationale des Orientalistes(1938) p. 103 ff.

وانظر ايضا المصادر الاخرى التي اشار اليها (R. D. Biggs) في مجلة :
Or. (Orientalia) NS. 36 (1967) p. 55.

وقارن ايضا :
Gorden Childe, New Light on the Most Ancient East (1958), p. 123 f., 131.

(٥) انطون مورتكارت / تاريخ الشرق الادنى القديم ـ ترجمة توفيق سليمان ص ٨٤ •

(٦) A. Parrot, Syria, 34 (1957) p. 225 f.

(٧) Edzar, Genava, Ns. 8 (1960) p. 243.

(٨) Leonard Woolley, The Sumerians (Oxford), (1929), pp. 5-6.

اختراع الكتابة الصورية ، ولكننا نستطيع أن نستدل على وجودهم بثقة أقوى منذ اختراع تلك الكتابة • ويمكن أن نتناول احتمال وجودهم وادلة وجودهم أيضا كما ياتي :

اولا : الطبيعة الجغرافية واستمرارية التدفق :

ان وجود الساميين في العراق ، كما يبدو ، أمر طبيعي حتمته الطبيعة الجغرافية للمنطقة ، فأرض الرافدين ، وخاصة القسم الغربي منها والذي يعرف بالهضبة الصحراوية ، يعتبر جزءا من هضبة جزيرة العرب[٩] ، ويمتد معها ليكوّن الجزء الشمالي الشرقي لها • وارض بلاد الشام هي الاخرى تمتد شمالا لتكون جزءها الشمالي • لذلك فان تحرك الجماعات البشرية ضمن هذه الارض أمر طبيعي لعدم وجود حاجز طبيعي يعيق هذا التحرك ، فالارض واحدة (بلاد الشام والعراق والجزيرة العربية) منبسطة بشكل هضبة واسعة تحيط بها المرتفعات من جميع الجهات تقريبا ، ويسكنها قوم يرجعون في الغالب الى أصل واحد يؤكده الطابع المميز لسكان هذه المنطقة في الوقت الحاضر • كما ان ظاهرة اتصال السكان وتحركهم فيها ما تزال موجودة حتى العصر الحديث[١٠] ،فمع وجود العوائق السياسية، نلاحظ بعض القبائل العربية مثل عنزة والضفير تتنقل وتتحرك ما بين نجد والزبير وضفاف الفرات في مواسم معينة ، وقد أدى ذلك الى قيام صلات زواج وقربى ما بين افراد هذه الجماعات نتيجة لاستقرار بعضهم في العراق وبعضهم الاخر في السعودية او الكويت • وينطبق مثل هذا على القبائل البدوية الاخرى مثل شمر التي تجوب ـ في الغالب ـ بادية العراق الشمالية وبلاد الشام[١١] • والواقع ان ظاهرات السطح التي اكتنفت سهل أكد عند بدء تعميره بالسكان كانت توجه معظم اتصالاته نحو الجزيرة العربية وبلاد الشام حيث يتصل وادي الفرات اتصالا مباشرا بارض الشام ، لذلك غلبت عليه الصبغة السامية منذ أقدم عصور التاريخ[١٢] كما ان لسهل سومر اتصالات مع الارض حديثة التكوين حول شط العرب ، ويمكن ان نجد ذلك خلال الاهوار وعلى حافة الصحراء ، وليس هناك ما يمنع من حدوث اتصالات بين سهل سومر وبين الجزيرة العربية وداخلها ، بمسالك الوديان الكثيرة واشهرها وادى البطن • ومن الممكن ايضا قيام اتصالات بينها وبين أرض أكد[١٣] ، ان الطبيعة الجغرافية والظروف الاقتصادية التي تحتم تحرك الجماعات البدوية في العصر الحديث ، كانت بلا شك قد حتمته على أسلافهم في العصور القديمة

---

(٩) الدكتور جاسم محمد الخلف / محاضرات فيجغرافية العراق الطبيعيةوالاقتصادية والبشريةص ٥٠ ـ ٥١ (ط ٢ ـ ١٩٦١) •

(١٠) قارن : سبتينو موسكاتي / الحضارات السامية القديمة ـ ترجمة د • سيد يعقوب بكر ص ٥٣ •

(١١) عن قبائل شمر وعنزة والضفير انظر : عباس العزاوي / عشائر العراق ج ١ ص ١٢٧ ، ٢٥٨ ، ٢٩٥ • والدكتور جاسم الخلف / المصدر السابق ص ٤١١ •

(١٢) الدكتور ابراهيم شريف / الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام ج ١ ص ٣٩ ، ٥٤ •

(١٣) ابراهيم شريف / المصدر نفسه ص ٥٥ ـ ٥٦ ، ١٨٣ وما بعدها •

ايضا ، لذلك فان تحرك الساميين من شبه الجزيرة العربية نحو شمالها (بلاد الشام) وشمالها الشرقي (العراق) والاستقرار فيه كان قديما قدم وجودهم فيها .

ولعل من أقدم الاخبار عن تلك التحـــركات والاتصالات القديمة من مناطق البوادى المجاورة نحو مواطن الحضارة ومراكزها في وادى الرافدين ، هو ما ورد في ملحمة كلكامش[١٤] عن شخصية أنكيدو من اشارات نستمد منهـا ونستشف روح البـــداوة وطابعها . فانكيدو لم يكن شخصية حقيقية بقدر ماكان رمزا لمظاهر معينة كان لها صداها في المجتمع فعكس صورتها من نظّم ورتّب تلك الملحمة من ابنائه . ولعل من أبرز تلك الرموز والمظاهر التي تحملها شخصية أنكيدو هي البداوة واتصالها بالحضارة ، فالصراع الذي وقع بين كلكامش ـ خامس ملك في سلالـــة الوركاء الاولى ـ وبين أنكيدو كان صراعا كما يظهر ، بين الحضارة التي تمثلها مدينة الوركاء وملكهـــا كلكامش وبين البداوة التي يمثلها أنكيدو . كما ان قيام الصداقة بينهما بعد ذلك الصـــراع ربمـــا كان انعكاسا للامتزاج والاختلاط البشرى ما بين الساميين والسومريين من جهة ، وانه من جهة أخرى ربمـــا يعكس تعاونهما لتحقيق هدف اقتصادى معين له تأثيره في بناء الحضارة في وادي الرافدين ، وهو الحصول على الاخشاب من مناطق وجودها في جبال الارز[١٥] . ولعل مايسند ذلك انهما قاما بسفرهما الى هناك لقتل الشر المتمثل بـ (خمبابا) . وقيل سفرهما طلب من أنكيدو أن يسير في المقدمة باعتباره (ابن البادية) العارف بمسالكها وطرقها .

وهناك حقيقة تاريخية مهمة تربط مع الطبيعـة الجغرافية والاقتصادية للمنطقة ، وهى استمراريـــة تدفق الساميين نحو أرض الرافدين يشكل تحركات بطيئة حينا ـ وهي في الغالب التحركات التي سبقت الاكديين ـ وقوية حينا آخر وكان أولها المجموعـــة التي عرفت باسم الاكديين ، ومنها ايضا تحـــــرك الاشوريين واستقرارهم في الاقسام الشمالية من أرض العراق في الفترة نفسها التي شغل الاكديون فيهـــا القسم الاوسط منه : أي حدود الالف الثالث قبل الميلاد ، وقد كون الاشوريون دولتهم التي اتسعت هي الاخرى الى امبراطورية ضمت معظم اقطار الشرق الادنى القديم منذ بدايات الالف الاول قبل الميلاد . وبالاضافة الى تلك الحركتين الكبيرتين ـ الاكديـــة والاشورية ـ فقد اتجهت الى ارض العراق بعد ذلك حركة أخرى تمثلها القبائل الامورية القادمة من بلاد الشام ، والتي كان افرادها قد انتشروا في معظم مدن العراق وكونوا عددا من السلالات الحاكمة على اثر فقدان السلطة المركزية التي كانت تمثلها سلالة أور الثالثة في بداية الالف الثاني قبل الميلاد . وكان من أشهر تلك السلالات : سلالة تشكلت في مدينة ايسن (ايشان البحريات ـ قرب عفك) ، وأخرى في مدينة لارسة (تل السنكرة ـ قرب الناصرية) ، وسلالة أخرى قامت في مدينة اشنونا (تل أسمر) وسيطرت على معظم الاراضي الواقعة ما بين نهر ديالى شمالا

---

(١٤) طه باقر / ملحمة كلكامش ـ سلسلة الثقافة العامة (٨) ـ وزارة الاعلام (بغداد ـ ط ٢ ١٩٧١) .

(١٥) قارن مع راى كوردن جايلد / ماذا حدث في التاريخ ـ ترجمة الدكتور جورج حداد ص ٩٩ .

ونهر دجلة غربا ، اضافة الى سلالة تشكلت في مدينة ماري (تل الحريري ـ قرب البو كمال على نهر الفرات) ، ثم سلالة بابل الاولى التي قامت في مدينة بابل واشتهرت بملكها السادس حمورابي (١٧٢٨ ـ ١٦٨٦ ق٠م) الذي وحّد تلك السلالات تحت قيادة السلالة البابلية • وبعد فترة من الزمن انسابت الى الاقسام الوسطى والجنوبية من العراق جماعات من القبائل الارامية[١٦] القادمة من بلاد الشام ايضا ، والذين اعادوا القوة السياسية لبابل واقاموا دولتهم على انقاض السلطة السياسية الاشورية• وقد عرفت دولتهم باسم الدولة الكلدانية (أو سلالة بابل الحادية عشرة ، بحسب اثباتات الملوك) ، وكان ذلك في الربع الاخير من القرن السابع قبل الميلاد (٦٢٦ ق٠م تقريبا) • وحدثت بعد ذلك تحركات اخرى نحو العراق كانت عربية صريحة تمثلها دولة المناذرة (في القرنين الثاني والثالث الميلادي) التي اتخذت من مدينة الحيرة مركزا لها • وتلى ذلك الموجة الكبرى المتمثلة بالفتوحات العربية الاسلامية • ان الغرض من ذكر هذه التحركات ـ في الواقع ـ ليس البحث في الهجرات السامية ، وانما بيان فكرة اتجاه تلك التحركات القديمة التي سبقت قيام الدولة الاكدية نحو أرض العراق ، خاصة اذا ربطنا بين ما يتوافر في بلاد الرافدين من مصادر اقتصادية مهمة جدا بالنسبة لمقومات اقتصاد تلك الفترة ، وهي المياه وما يقوم عليها من زرع ورعي التي كانت عناصر جذب رئيسة ، وبين ما وجد من دلائل اخرى هي عماد هذا البحث كما سنبينها • فالتحركات المتأخرة كانت ـ كما يظهر ـ تحركات لاحقة لاخرى سبقتها في التحرك نحو العراق والاستقرار فيه • الا ان تلك التحركات القديمة التي سبقت الاكديين ومن تلاهم، كانت أقل عنفا وأصغر عددا من تلك التي يمثلها الاكديون والاشوريون ومن جاء بعدهم ، الذين اندفعوا بقوة وبمجموعات بشرية كبيرة نتيجة لظروف اقتصادية واجتماعية معينة • وبمعنى آخر ، ان تحرك الساميين من شبه الجزيرة العربية أو من بلاد الشام نحو الرافدين ، بدأ بشكل بطيء أول مرة ، ربما على شكل مجموعات من الاسر الرعوية أو التجارية ، وبمرور اجيال عديدة تزايدت هذه المجموعات الى ان جاءت التحركات الكبرى فغطت بلاد العراق بافرادها • وكان ذلك مرتبطا بالاحوال والظروف السياسية والاقتصادية في المناطق التي تحركت منها أو تلك التي تحركت اليها : أي بلاد الرافدين •

ثانيا : الشواهد اللغوية :

هناك بعض الشواهد اللغوية التي تضاف الى ما أشرنا اليه نستدل منها على وجود الساميين في العراق عند ظهور الكتابة الصورية الاولى وازديادهم بعد ذلك في بدايات عصور فجر السلالات وخلالها ، والتي نتلمس منها أيضا مدى تأثيرهم في تطعيم اللغة السومرية الاولى بمفردات لغوية وبمصطلحات اقتصادية وغير اقتصادية • فمن تلك الادلة اللغوية التي وردتنا في نصوص مسمارية قديمة ، ما يتعلق بمصطلحات ادارية واقتصادية ، ومنها أيضا ما يتصل

---

(١٦) انتشر الآراميون قبل ذلك في بلاد الشام وفي منطقة الجزيرة من العراق والفرات الاعلى والاوسط منذ منتصف الالف الثانية قبل الميلاد •

باسماء اشخاص سجلت في وثائق قانونية كالعقود ، أو في سجلات ادارية رسمية • ولو اننا امعنا النظر في بعض المفردات في اللغة السومرية ، وهي أقدم لغة ظهرت في القسم الجنوبي من العراق ، لوجدنا فيها مفردات تشترك مع مفردات سامية في اللفظ والمعنى أحيانا ، وهي مأخوذة ـ في الغالب ـ من اللغة ساميه مما يدفع الى الظن[١٧] بوجود الساميين في القسم الجنوبي من العراق منذ أن وجد فيه السومريون • ومن تلك المفردات على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي :ـ

سومرى	اكدى (سامي)	عربي
ŠÀM	Šimu	سام ـ يسوم
Silim	Šalâmu	سلام
Dam-Gàr (Kar)	Tamḫrum	تاجر
Dam-Ḫa-Ra	Tamḫarum	محاربة (معركة)
Maš-Gána	Maškanum	معسكر ـ محلة(١٨)

ولعل أهم ما يمكن أن نستمده من هذه الكلمات التي أمكن الحصول عليها ، اذ لاشك من وجود مفردات أخرى ، انها تمثل جوانب حضارية مختلفة اقتصادية وعسكرية وادارية ، ومما يزيد في اهميتها انها استخدمت في عصور قديمة جدا ترجع الى اوائل ظهور الكتابة الصورية • وبما ان ظهور الكتابة لم يكن فجائيا ، وانما كان نتيجة تطور حضاري سابق استمر حتى وصل مرحلة كانت الحاجة فيها الى الكتابة ضرورية جدا ، مما دفع الى اختراعها بشكل صور تمثل ما يراد تدوينه ، ولما كانت بوادر الكتابة قد ظهرت في حدود منتصف الالف الرابع قبل الميلاد ، لذلك فأن وجود جماعات من الساميين في العراق يكون أقدم من ذلك بفترة لا يمكن تحديدها بالضبط • ولعلّ من أهم ما يشير الى تأثيرهم في النواحي الاقتصادية ـ الزراعية والتجارية التي هي الاساس الذي قامت عليه دويلات المدن السومرية في عصور فجر السلالات ـ وبالتالي تغذية اللغة السومرية الناشئة بمصطلحات مهمة ، هو استخدام بعض الصيغ أو العبارات السامية لاول مرة في معاملات القروض[١٩] • ان اهمية القروض ـ في الواقع ـ لم تكن لسد حاجات انية فقط ، بل كانت عمليات اقتصادية مهمة تدخل في مجال الاقتصاد الزراعي والتجاري الذي كان من أهم المقومات الاقتصادية لدويلات المدن ، فالشخص الذي كان يستقرض الحبوب مثلا ، لم يكن ليسد بها حاجة ، بل لغرض زراعتها • وكذلك المعادن وخاصة الفضة (الاموال) لغرض القيام بعمليات تجارية (رأسمال) • ومن تلك المصطلحات المهمة التي دخلت الى اللغة السومرية ابان نشوئها هو المصطلح السامي (Mashkanum) الذى غالبا ما يستعمل في اللغة الاكدية صيغة ظرفية أو زمانية كموعد لتسديد القرض• وهوعلى الارجح يقابل المصطلح المستعمل في الريف العراقي في الوقت

---

(١٧) W. Saggs, Everyday life in Babylonia and Assyria, p. 30.

(١٨) Labat, R., Manuel D'Epigraphie Akkadienne, pp. 113, 205, 231, 107 87, 206.

وانظر ايضا : الدكتور فوزي رشيد / قواعد اللغة السومرية ، ص ٢٨ •

(١٩) D.O. Edzard, Geneva, Ns. 8 (1960) p. 246f.

الحاضر والمعروف بأسم (محلة) : وهو المكان الذى تجمع فيه سنابل الحبوب بعد حصادها على شكل بيادر لغرض اجراء عمليات الدرس (الدواس) والتذرية عليها لفصل الحبوب عن سنابلها[٢٠] • ومن المفيد الاشارة هنا ايضا الى بعض ما يتعلق بالنواحي الاقتصادية ، فبالاضافة الى الزراعة التي اعتمدت عليها حياة دويلات المدن السومرية اقتصاديا ، كانت هناك أيضا التجارة وعمليات تبادل المواد ونقلها • وكان من أهم تلك المواد ، اضافة الى الحبوب ، الاخشاب والمعادن والاحجار التي كانت تكون نسبة كبيرة من الموادالتجاريةالمتبادلة بينبعضالاقطار الاسيوية،كالهند والباكستان وافغانستان وايران والعراق وسورية واسية الصغرى وشبه الجزيرة العربية وغيرها من أقطار الشرق الادنى القديم • والسؤال الذى يتبادر الى الذهن هو : من كان يقوم بقيادة الرحلات التجارية ما بين شبه القارة الهندية والاقطار الاسيوية الاخرى، وربما الى بعض الاقطار الافريقية ؟ فهل هم من سكان تلك الاقطار ، ام من سكان البوادي الذين غالبا ما يكونون صلة الوصل بين مراكز الحضارة ؟ • ان الاجابة على ذلك لا يمكن ان تحدد بشكل قاطع ، ولكن من المحتمل جدا ان جماعات من الساميين ممن استطاب العيش في البوادي والذين كانوا يعيشون في أطراف مراكز الحضارة هم الذين تحملوا قيادة تلك الرحلات التجارية • ولعل ما يؤيد ذلك بروزهم في العصور التاريخية قادة للتجارة في معظم اقطار الشرق الادنى القديم من جهة ، وقيامهم ، من جهة اخرى ، بتأسيس مراكز للتجارة التي كانت تمر عبر بلاد وادى الرافدين[٢١] • ونتيجة لموقع العراق كحلقة وصل ما بين تلك الاقطار ، فلابد من مرور القوافل وقادتها بارضه ، وذلك يحتم اقامة جماعات منهم بأرضه • وبمرور اجيال عديدة أصبح اولئك مجموعات مشجعة لجلب آخرين • ولعل من أهم المراكز التجارية التي أقامها الساميون في الاقطار الاسيوية ، كانت في منطقة كبدوكية باسية الصغرى، والتي استنجد سكانها بمؤسس الدولة الاكدية – سرجون – لحمايتهم • ولا شك ان مركز الساميين هذا كان قد تأسس قبل قيام الدولة الاكدية ، اذ ليس من المعقول ان يكون قد تأسس حال تأسيس الدولة الاكدية ، كما ان استنجادهم بسرجون لا يمكن ان يفسر الا لانه كان الممثل الوحيد للقوة السامية السياسية المسيطرة في تلك الفترة • ولعل ظهور الدولة الاكدية وتأسيسها بقيادة سرجون نفسه كان تحقيقا لضمان سيطرة الساميين على التجارة وتأمين طرقها ، وبالتالي انهاء المشكلة الاقتصادية والحضارية التي كانت تعاني منها دويلات المدن في العراق والتي كانت من الاسباب الدافعة لقيام الحروب بينها : وأعني بها مشكلة تأمين المواد الاولية للبناء االحضاري التي لم تكن متوافرة في العراق ، وهي المواد التي أشرت اليها من أخشاب وأحجار ومعادن ، اضافة الى تأمين تصدير مواد انتاجية اخرى كالحبوب وربما الاغنام والمواشي والجلود • كل ذلك كان يستوجب تأمين طرق التجارة ، وعندما قامت الدولة الاكدية تحقق

---

(٢٠) عن ذلك انظر بحثنا بعنوان « مقارنة بين عقد القرض الحديث وعقد القرض البابلي القديم » في مجلة كلية الشريعة – العدد الثالث ص ١٨٥ (بغداد ١٩٦٧) •

(٢١) كوردن جايلد / ماذا حدث في التاريخ ص ٩٦ • وقارن ايضا : الدكتور ابراهيم شريف / الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام ج ٢ ص ٣٠٦ وما بعدها •

ذلك ، كما يتضح من نصوص الملوك الاكديين •

هذا بعض ما يشير الى تأثير الساميين في وادي الرافدين من الناحية الاقتصاديـة لغويا وتجـاريا ووجودهم منذ بدايات ظهور الكتابة الصورية • اما بالنسبة الى أسماء الاشخاص السامية التي تسند هذا الوجود ، وكذلك تراكيب بعض الصيغ السامية في اللغة السومرية وانتشارها في بعض المـدن المتميزة بحضارتها السومرية في جنوبي العراق ، فقد دلتنـا عليها بعض الرقم والالواح الطينية المكتشفة في مدينة شروباك (تل فارة) وكذلك المكتشفة قبل سنوات في موقع تل «ابو الصلابيخ» الواقع على بعد ٢٥ كم شمال شرقي ناحية الدغارة في محافظة القادسية • وقدتبين ان طبقات السكن في هذا الموقع والقطع الفخاريـة المكتشفة فيه تعود الى أوائل فترة ظهور الكتابة وعصر الوركاء وعصر فجر السلالات الاول[٢٢] • وتمثل الالواح المكتشفة في هذا الموقع ، والتي وردت فيهـا بعض الاسماء السامية ، نصوصا ادارية وادبية وبعض كتابات الفأل ، وعقود بيع ربما ترجع الصيغ فيها الى صيغ وتداول أقدم من عصور فجر السلالات[٢٣] • اضافـة الى ذلـك لدينـا بعـض النصـوص المسـمارية المكتشـفة فـي مدينـة أور ، والتـي ترجـع الى بدايـات عصـور فجـر السلالات ايضا ، تقرأ بعض الصيغ فيها باللغة الاكدية • ومن تلك الصيغ مثلا : Pû-adi التي تكتب Pù-AD وكانت سابقا تقرأ Šub-ad ، وهي احدى أميرات مدينة أور في سلالتها الاولى • وكذلك صيغة (DAM-SUD) التي لا يمكن ان تقرأ الا في اللغة الاكدية (Shu←) Ashshat-sù زوجته ، وتعد من أقدم الكتابات الملكية باللغة الاكدية لحد الآن ، اذ انها تعود الى زمن سلالة أور الاولى وملكها[٢٤] A-ani-Pada • اضافة الى ذلك استخدام الضمير الملحق السامي (Shû) مع بعض اسماء الاعلام من الفتـرة نفسـها ، وخاصـة في قـوائم أسماء تـل (ابو الصـلابيخ) • ان مـن الاسـماء الشخصية السامية التي وردتنا من الموقـع المذكـور تكون في الغالب مركبة مع الاسم السامي il و aḫa ، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي :

Ish-lul-il
I-na-il
En-na-il
I-ku-il
I-lum-GAR
Puzur-(pû-ša) -il
A-lum-i-lum
I-lum-ma-lik
Il-su-aḫa
Aḫa-shi-ri
Su-ma-aḫa [٢٥]

ان أهمية هذه الاسماء لا تنحصر في انها أسماء سامية تؤكد وجود الساميين خلال بداية عصور فجـر السلالات في المدن الجنوبية (السومرية) من بـلاد الرافدين حسب ، بل تتجلى اهميتها في منزلة اصحابها الاجتماعية وتوليهم مراكز جيدة في النواحي الادارية

---

(٢٢) الدكتور فيصل الوائلي / مقدمة مجلـة سومر م١٩ (١٩٦٣) ص ٥ ، م ٢٠ (١٩٦٤) •

(٢٣) R.D. Biggs, "Semitic Names in the Fara Period", Or. Ns. 36 (1967) p. 55.

(٢٤) E. Sollberger, UET (=UR Excavations Texts), VIII (1965) p. 1, p. 2.; Edzard, Genava, Ns. 8 (1960) p. 246.

(٢٥) R.D. Biggs, Ibid., pp. 58, 61-64.

ايضا • اذ اننا نلاحظ ان معظم تلك الاسماء السامية الواردة في قوائم تل «ابو الصلابيخ» بصورة خاصة، تكون مسبوقة بكلمة (S.NGA) التي تفسر أحيانا بانها طبقة خاصة من مديري المعابد وموظفيها الكبار الذين كان لهم دورهم البارز في حياة دويلات المدن الادارية والاقتصادية خلال عصور فجر السلالات ، وأحسن مثال على ذلك كان في مدينة لكش[٢٦] • كمايفسرها البعض الاخر بانها تعني المؤلفين والكتاب الذين سجلوا تلك القوائم[٢٧] • وفي بعض الاحيان نجد بدلا من هذه الكلمة صيغة اخرى تسبق تلك الاسماء وهي (dub-mu-sa) ومعناها مستنسخ الرقيم[٢٨] • من ذلك يبدو ان أصحاب تلك الاسماء كانوا يمثلون كتبة واداريين في مدينة فارة وتل «ابو الصلابيخ» ايضا ، ووصولهم الى تلك المرتبة بالنسبة الى المجتمع في بواكير عصر الكتابة والتدوين تبين مشاركتهم في جانب مهم من جوانب نشأة الحضارة ، وهو الجانب الثقافي والاداري • وبالتالي فانهم يعكسون صورةطيه للوجود السامي ضمن اطار الحضارة السومرية الاولى في القسم الجنوبي من العراق (بلاد «سومر») •

اضافة الى ذلك ، فقد وردت أسماء عمال ومراقبي عمل من مدن اخرى تقع شمالي بلاد سومر مثل أدب (بسمايا) وكيش (تل الاحيمر) وغيرهما ، وترجع الى الفترة نفسها : أي الى عصر فجر السلالات الاول والثاني (٣٠٠٠-٢٦٠٠ ق•م تقريبا) • ومع شيوع بعض الاسماء السومرية فيها ، فان اصحابها كانوا يمثلون نسبة ـ وربما كبيرة ـ في المجتمع ، خاصة انهم كانوا من فئات عمالية ، ان وجود تلك الاسماء السامية التي أشرنا اليها ، يحدد في الغالب بداية عصور فجر السلالات ومنتصفها • ولكن من المرجح ان الساميين قد وجدوا قبل ذلك والا لما وصلوا الى تلك المنزلة المهمة في المجتمع سواء أكانوا كتبة واداريين أم مشرفين على العمل ام غيرهم • هذا مع العلم ان انتشار تلك الاسماء وشيوعها ، وخاصة منها المركبة مع ايل (II) له أهمية خاصة ، اذ ان الاله ايل اله سامي مشهور[٢٩] ، اضافة الى كونها كلمة سامية تعني (اله) • ومن عصور فجر السلالات ايضا جاءتنا من مدينة ماري (تل الحريري) الواقعة على الفرات بالقرب من البو كمال ، بعض المنحوتات عليها كتابات مسمارية باللغة السامية لملوك سلالتها ترجع الى فترة تسبق فترة عصر سلاله أورالاولى[٣٠]• ومعنى ذلك انها ترجع الى فترة تسبق عصور فجر

---

(٢٦) S.N. Kramer, The Sumerian, p. 141 وكذلك كتاب المؤلف نفسه (من الواح سومر) ترجمة الاستاذ طه باقر ص ١٠٦ ، ١١٠ •

(٢٧) R.D. Biggs, Op. cit., p. 59.

(٢٨) Ibid., p. 60.

(٢٩) عن الاله ايل كاله للساميين الاوائل في وادي الرافدين وعن الاسماء المركبة معه انظر : Gelb, MAD, 22, 6 MAD., 3, 28.
وكاله للساميين الكنعانيين انظر : الدكتور رشيد الناظوري / المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني ص ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، وانظر ايضا • S. Moscati, Op. cit, p. 209, 212.

(٣٠) مورتكات / تاريخ الشرق الادنى القديم ، ترجمة توفيق سليمان ص ٨٣ ـ ٨٤ • وقارن ايضا : كوردن جايلد / ماذا حدث في التاريخ ص ٩٠ ، وايضا :
A. Childe, New Light on The Most Ancient East, p. 155, 168.

السلالات : أي الى العهـد المعروف بالعهـــد الشبيه بالكتابة (٣٥٠٠ـ ٣٠٠٠ ق٠م) ، وفي نهاية عصر فجرالسلالات الثانيازداد وجود الساميين شعباوادارة كما يتضح ذلك من أسماء الملوك والحكام التـــي سنذكرها ، وكما يتضح ايضا من التوسع في استخدام اللغة السامية في النواحي الادارية من قبل السلطات الرسمية الحاكمة في بعض دويلات المدن السومرية المهمة ، من ذلك مثلا ، العثور على نص مسماري يعود الى عهد لوكال زاكيزى ملك أوما مكتوب باللغة السامية ، وكان لوكال زاكيزى ، بعد أن قضى على سلطة اوروكاجينا أقدم مصلح اجتماعي وآخر حاكم في لكش ، قد اتخذ من الوركاء مركزا لحكمه ، كما كان فيالوقت نفسه معاصرا لسرجون مؤسس الدولة الاكدية الذي أنهى حكمه ، وسيطر على دويلات المدن الاخرى ووحدها بدولة واحدة هى الدولـة الاكدية • ويبدو ان كثرة الساميين العددية وقيادتهم الادارية في الاقسام الشمالية من بلاد سومر خلال هذه الفترة ، قد فرضت نفسها على المجتمع السومرى وادت الى ظهور فكرة التميز بين منطقة تركزهـم ومنطقة تركز السومريين • فقد ورد في أحد نصوص اوروكاجينا ما يشير الى انه « ملك اوروك وملـــك الارض[٣١] ، وتفســـير العبـارة الاخـيرة بانهـا بـلاد ســومر ربمـا يعنـي ان القســـم الجنوبي كان للسومريين وشماليه كان لساميين ، ولكن ذلك لايمنع بالطبعمن وجود الاختلاط والتمازج البشري بينهما في كل من القسمين •

مما تقدم نستنتج ان الوجود السامي في بـلاد الرافدين ، قد بدأ في فترة لا يمكن تحديدها ، وانه قد ازداد بصورة تدريجية في الاقسام الشمالية من بلاد سومر وفي بعض المدن السومرية في بلاد سومر ، حتى بلغ أوجه في نهاية عصر فجر السلالات • كما نستنتج من استخدام اللغة السامية في نصوص ادارية رسمية وفي مجالات اقتصادية وفنية ، وكما تدل عليه الاسماء الشخصيـة في المدن الســـومرية ، انه كان لاصحابها أثرهم الواضح في المجتمع اداريا وحضاريا، ويؤكد أيضا على وجود جماعات تتكلم بها وتكتب ضمن مجتمع يمكن ان نسميه مجتمعا سومريا ساميا •

ثالثـا : أسماء الملوك والحكام :

ان معلوماتنا عن دور الساميين في النواحي الادارية خلال الفترة التي سبقت عصور فجر السلالات ، مـــا تزال قليلة جدا ، شأنها في ذلك شأن المعلومات عن الفترة كلها • ولعل التنقيبات في المستقبل تمدنـــا بمعلومات ومصادر للدراسة أوفى • ولكن دورهـم ـ كما يظهر ـ قد ازداد بصورة تدريجية منذ بداية عصور فجر السلالات ، وذلك متفق مـع طبيعـــة التطور الادارى العام من ناحية ، ولازدياد جموعهم من ناحية اخرى • وقد لاحظنا ما يدل على وجودهم ضمن الفئات الشعبية العاملة، والى مايشير الىوجودهم ضمن السلطة الادارية كفنانينوكتبة ايضا، وهذا له اهميته في اعطائنا صورة لا بأس بها عن الحيز الذى شغلوه في المجتمع ، وان اشغالهم لذلك الحيز فيمرحلة كان المجتمع خلالها يضع أقدامه على الدرجات الاولى من سلم الحضارة ، يعكس ايضا اهميتهم في البنـــاء الادارى والحضارى العام في بلاد الرافدين • وخلال التطور الادارى في عصر دويلات المدن ـ عصور فجر

---

(٣١) The Cambridge Ancient History, Vol, I, p. 402.

السلالات ـ يبرز المركز الاداري للساميين بصورة أكثر وضوحا ، اذ يظهر من بينهم عدد من الملوك والحكام في بعض المدن المهمة ، نستدل على ذلك من اثبانات الملوك والحكام التي جاءتنا من فترة العهد البابلي القديم (٢٠٠٠ـ١٥٣٠ ق٠م) والتي كتبت استنادا الى نصوص سومرية قديمة ، ربما يرجع بعضها الى العهد الاكدى • ولقد سجلت تلك الاثباتات او الجداول أسماء الملوك وسني حكم كل ملك في كل سلالة ، اضافة الى مجموع سني حكم السلالة • وقد ذكرت الجداول سلالات حكمت في عدد من المدن قبل الطوفان وبعده • هذا مع العلم ان تاريخ حدوث الطوفان يحدد ببداية الالف الثالث قبل الميلاد • ومع ان تلك الجداول قد دونت في فترة متأخرة ، وتمثل انتشار العنصر السامي والثقافة السامية ، فانها في الوقت نفسه قد حافظت على الاسماء دون تبديل ، اذ اننا نجد الاسماء السومرية الى جنب الاسماء السامية ، لذلك فان الاسماء الواردة فيها حقيقية وغير محرفة في الغالب • ان من اسماء الحكام الساميين الذين حكموا قبل الطوفان مثلا ، لدينا اسم اقدم ملك من ملوك أقدم مدينة في جنوبي العراق ، وهي مدينة أريدو (ابو شهرين) التي هبط نظام الحكم فيها من السماء اول مرة قبل الطوفان ، كما تذكر ذلك الاثبا ات الملكية نفسها • واسم هذا الملك هو الولم[٣٢] (Alulim) ان وجود (الولم) كملك في تلك الفترة ، اذا اضفناه الى الشواهد الاخرى ، ربما يوحي بوجود شعب يمت له بصلة الارومة من ناحية ، كما يعكس من ناحية اخرى تدرج السيطرة القيادية لتلك المجموعة • ومع ان اسم شخص واحد لا يعد دليلا كافيا لتثبيت حقيقة تاريخية ، فانه في الوقت نفسه والى جنب الادلة الاخرى ، له فائدته واهميته ، خاصة اذا علمنا بوجود شخصيات سامية أخرى عاشت مع السومريين وتولت القيادة الادارية كملوك وحكام في عدد من المدن بعد الطوفان مباشرة[٣٣] • ولعل لموقع مدينة أريدو على الجانب الغربي من نهر الفرات في أقصى جنوبي بلاد سومر ، وقربها من شبه الجزيرة العربية ، ما يزيد في قوة مركزها التجارى ويشجع على مرور القوافل فيها ، وبالتالي يزيد من احتمال تاثرها بالعنصر السامي• هذا ومما تجدر الاشارة اليه، انلهذه المدينة أهمية خاصة بالنسبة لحضارة وادى الرافدين ، فقد أبانت التنقيبات ان أقدم طبقات المعابد فيها ترجع الى بداية استيطان الانسان في هذه المنطقة : اى الى عصرى حلف والعبيد (ما بين ٥٠٠٠ و ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد) ـ وهي بذلك تعد من أقدم المراكز الحضارية في جنوبي العراق ، كما تعد من أهمها في انشاء بوادر النظام الاداري • وعلى اي حال فان معلوماتنا ـ كما سبقت الاشارة ـ عن السلالات الحاكمة قبل الطوفان، ماتزال غامضة وقليلة جدا ، ولعل التنقيبات في المستقبل تكشف جانبا من هذا الغموض ، خاصة ان ما كشف في السنوات الاخيرة من نصوص كتابية ترجع الى بداية عصور فجر السلالات في بعض مواقع ومدن جنوبي العراق ، مثل أور ونبور (نفر) وتل ابو الصلابيخ، يشير ـ باحتمال كبير ـ الى توقعات جيدة عن الوجود السامي في هذا القسم من العراق •

اما بعد الطوفان ونتيجة للتطور الادارى العام ،

---

(٣٢) Pritchard, Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament (1950) p. 265; Th. Jacobsen, The Sumerian King list, p. 70.

(٣٣) Sabatino Moscati, The Face of the Ancient Orient, p. 59.

فقد ازدادت قوة الساميين الادارية واتسعت ، وبرز ذلك بشكل واضح في ظهور صيغ كتابية أكديـــة (سامية) جديدة ، اضافة الى انتشار الاسماء السامية كحكام واداريين • وقد تركز ذلك في منطقة شمالي بلاد سومر، اضافةالى مدناخرى في بلاد سومر • ولعل أهم تجمع للساميين في شمالي بلاد سومر كان في مدينة كيش (تل الاحيمر ـ قرب بابل) التي كانت أول مدينة هبط فيها نظام الحكم من السماء بعد الطوفان مباشرة ، كما تذكر ذلك اثباتات الملوك • ومعنى ذلك ان أول هيئة ادارية ، أو أول سلالة حاكمة في العراق بعد الطوفان كانت فيها ، وهي السلالة المعروفة بأسم سلالة كيش الاولى ، وذلك يشير الى ان القيادة الادارية في العراق بعد الطوفان كانت بيد الساميين ، وانه كان لهذه المدينة دورها الكبير بالنسبة للوجود الســـامي ولقيادته الادارية • ولعل ما يؤكد ذلك انها كانـــت الساحة التي تكونت فيها ـ بعد حين ـ الدولة الاكدية (السامية) • وأهمية هذه المدينة في البناء الادارى ، تتجلى في عدد السلالات التي حكمت فيها قبل قيـــام الدولة الاكدية ، فان عدد السلالات التي تشكلـت فيها خلال عصور فجر السلالات مثلا ، وحتى تأسيس السلالة الاكدية ، يفوق السلالات التي تشكلت فـي المدن الاخرى ، فقد قامت فيها أربع سلالات حاكمة حتى ظهور سرجون ، في حين نجد ان مدينة اوروك التي تعد من أقدم المدن السومرية وأهمها ، لم يزد على سلالتين ، وكانت ثالثتها ممثلة بالملـــك لوكال زاكيزى الذى قضى عليه سرجون الاكدى • لقـــد ظهر من بين اسماء الملوك الذين حكموا في ســـلالة كيش الاولى ـ وكان آخرهم اجا (AGA) الـــذى كان معاصرا لكلكامش خامس ملوك سلالة أوروك الاولى ـ والبالغ عددهم (٢٣) ملكا ، ما يقرب مـــن (١٢) ملكا يحملون أسماء سامية[٣٤] • هذا مـــع احتمال ان اصحاب الاسماء السومرية من ملـــوك السلالة الاخرين ، كانوا من الساميين ايضا • اذ ان ظاهرة التقليد في الاسماء بين الشعوب محتملة جدا ، وبخاصة اذا كان هناك تمازج حضارى على ارض واحدة • ويمكن ان ينطبق مثل ذلـــك على بعض الاسماء السامية ايضا ، خاصة اذا علمنا بان اللغـــة المستعملة في تلك الفترة في مدينة كيش كانت اللغة السامية واللغة السومرية[٣٥] • ان من اسماء ملوك كيش في سلالتها الاولى والذين تظهر عليهم المسحة السامية مثلا : (Kalibum) كاليبو (م),(Qalumum) قالومو (م) ، Zuqaqip زوقاقيب ، (Arwi'um) Il-Ku-u ايلكو (ايلقو)[٣٦] • اما في سلالتها الثانية التي قامت خلال النصف الاول من الالـــف الثالث قبل الميلاد (اى قبل سنة ٢٦٠٠ ق•م تقريبا) فقد حكم فيها بعض الملوك الساميين، كان منهم مثلا مسيلم (Me-silim) وأنبي عشتار[٣٧] (En-bi - Ishtar) ومع ان اسم مسيلم لم يرد في معظم اثباتات الملوك فان شخصيته كانت مهمة ، كما كان لها دورها التاريخي المهم في حياة دويلات المدن السياسية ، فبالاضافة الى

---

(٣٤) D. O. Edzard. Genava, (1960) pp. 244-46.

(٣٥) هنري فرانكفورت / فجر الحضـارة في الشرق الادنى القديم ـ ترجمة ميخائيل خوري ص ٩١ •

(٣٦) Pritchard, ANE., p. 265; S. L. Woolley, Excavation at Ur, p. 252, Poebel, Historical Texts, p. 73, 88.

(٣٧) Poebel, Ibid., p. 90; S. L. Woolley, Ibid, p. 253.

قائمة الملوك التي نشرها (Poebel) والتي ورد فيها اسم مسيلم (انظر هامش ٣٧) ، فـان الاخبار والمصادر الاخرى المادية والكتابية ، قد اكدت هذه الشخصية ووجودها في كيش • من ذلك مثلا ، العثور على رأس دبوس من الحجر عليه كتابة تشير الى انه قد قدم هدية من « مسيلم ملك كيش »[٣٨] ، كما ورد في نص اخر « مسيلم ملك كيش باني معبـــــد ننكرسو»[٣٩] • ولعل أهم اشارة افادتنا في التعرف على منزلة مسيلم ودوره في الاحـــداث السياسية ، وربما في رسم صورة عن قوة الساميين الادارية فـي العراق خلال عصور فجر السلالات ، هي النصوص الكتابية والاخبار التاريخية التي ترجع الى عهد انتمينا ملك سلالة لكش الاولى • اذ ورد في أحد تلـــك النصوص « مسيلم ملك كيش ، بأمر من الهته ستران (الهة خاصة ومهمة في مدينة كيش) ، قاس (مد حبل القياس) ، وفي ذلك المكان أقام حجرة»[٤٠] • ان الهدف من اقامة ذلك الحجر كان لتثبيت أراضي كل من مدينة اوما (تل جوخه) ومدينة لكش (تلو) التي تقع الى الجنوب وبمسافة بعيدة عـن كيش • والذى يظهر ان اراضي كل منهما كانت تمتد لتصل بالاخرى مما ادى الى حدوث منازعات وحروب بينهما استمرت لعدد من الاجيال • ومما زاد في استمرار تلك الحـرب هو حرص كـل منهمـا للحصـول على منطقة من الارض يبدو انها كانت خصبة وجيده، وهي المنطقة التي وردت في اللغة السومرية باســم (Gu-edin-na) جوادنا التي تعني حافة السهل او حد السهل[٤١] • ومع ان تحديد الفترة التي حكم فيها مسيلم ماتزال قلقة ، فانه يمكن حصرها بالنسبة الى السلالات الاخرى المعاصرة استنادا الى بعض النصوص الكتابية والاخبار التاريخية • ان الخبر الذى جاءنا من عهد انتمينا خامس ملك في سلالـــة لكش الاولى التي كان اور نانشة قد أسسها ، يذكر مراحل النزاع بين اوما ولكش منذ ان بدأ وحتى عهد انتمينا الذي تم فيزمنه اعادة حفر قناة او خندق بين اراضي المدينتين ليكون الحد الفاصل بينهما ، كما يذكر ذلك كاتب الخبر ، او المورخ الذي سجل تلك الحادثة • فقد أشار الى الاحداث التي جرت حـول تلك الارض وكان من ضمنها الدور الذى قام بـــه مسيلم من قبل ـ اى قبل عهد انتمينا ـ وهو عقـــد الصلح بين المدينتين واقامة نصب على الحدود بينهما• ومع ان الكاتب لم يكن معاصرا لمسيلم ، فانه قـــد استطاع ـ كما يظهر ـ التعرف على الدور الذى قام به مسيلم من خلال بعض المصادر التي كانت متيسرة لديه كالاخبار المتناقلة ، وربما من بعض الوثائـــق الكتابية التي ساعدته في تدوين الحادثة السابقة لعهده وبما ان سلالة لكش وموسسها اورنانشة تمثل عصر فجر السلالات الثالث ، أو اواخر عصور فجـــر السلالات ، لذلك فان مسيلم يكون ـ باحتمال كبير قد حكم في حدود منتصف عصور فجر السلالات (أو في نهاية عصر فجر السلالات الثاني) ، اي حوالي

---

(٣٨) انطون مورتكات / تاريخ الشرق الادنى القديم ، ترجمة توفيق سليمان ص ٢٤ •

(٣٩) Th. Jacobsen, The Sumerian King list, p. 149.

(٤٠) C. J. Gadd, A Sumerian Reading Book, XV, p. 113.

وانظر ايضا : كريمر / من الواح سومر ، ترجمة طه باقر ص ٩٣ ـ ١٠٠ •

(٤١) كريمـر / المصـدر نفسـه ص ٩٤ ، مورتكات / المصدر نفسه ، Gadd, Ibid, p. 115.

عام ٢٦٠٠ قبل الميلاد أو قبيل ذلك بقليل. وربما كان عمله التحكيمي قد تم في زمن اورنانشة[٤٢] . ان المهم في سلالة كيش بقيادة مسيلم ، هو علاقتها بالمدن الاخرى ، ومدى تأثيرها في الاحداث السياسية وفي النواحي الحضارية خلال عصور فجر السلالات، فبالنسبة الى الجوانب الحضارية ، ظهرت بعض الصور الجديدة في الفن والبناء منذ بدايات عصور فجر السلالات وخلال عصر مسيلم بالذات ، ربما كانت بتأثير تغلغل العناصر السامية[٤٣] ووجودها في عدد من مدن وادى الرافدين . اما من الناحية السياسية وعن علاقة كيش بالمدن الاخرى ، فيبدو ان سلالة كيش كانت تطمح في تولي القيادة الادارية على المدن الاخرى ، فاننا لو القينا نظرة على خارطة العراق القديم لوجدنا ان مدينة كيش تقع في منطقة بعيدة عن كل من لكش واوما ، فهي تقع بالقرب من مدينة بابل في حين ان لكش واوما تقعان بعيدا في وسط القسم الجنوبي من العراق (في محافظة القادسية) . لذلك فأن اسئلة كثيرة يمكن ان تتبادر الى الذهن ، من ذلك مثلا : ما هي القوة التي مكنت كيش من الوصول الى هناك ، وما هي الدوافع التي دفعتها للتدخل في مشاكل المدن الاخرى ؟ فهل ان أراضي مدينة كيش وممتلكاتها كانت تمتد الى تلك المنطقة ، ام انها كانت تخشى ظهور قوة ضاربة في تلك المنطقة تهددها ؟ ام ان قوة مسيلم السياسية وشخصيته الدبلوماسية وحبه للسلم (كما يحمل اسمه هذا المعنى) هي التي مكنته من القيام بدور الوسيط لانهاء النزاع بين المدينتين ؟ . ان الاجابة على مثل هذه الاسئلة او اعطاء اى تفسير لذلك الدور الذى لعبه مسيلم لا يكون ـ في الواقع ـ الا من باب الاحتمال ، فالذى يبدو انه كان لمدينة كيش قوة ذاتية تتوجها قوة مسيلم وطموحه وقوة الساميين ايضا وطموحهم في فرض السيطرة السياسية أو الادارية على المدن الاخرى. ويمكن ان نستشف من بعض الاخبار والنصوص الكتابية ، ان مسيلم ربما كان يرغب في فرض سيطرته على السلالات الاخرى ، ولعله في ذلك كان يمثل أول محاولة في تاريخ بلاد وادي الرافدين السياسي لتوحيد دويلات المدن . فقد أشارت الاحداث الى ان كلا من لكش واوما قد اعترفتا بسيطرة مسيلم عليهما[٤٤] . ومما يعكس تدخل مسيلم في شوون مدينة لكش وتقربه الى الاله الرئيس فيها هو العثور على كتابة تذكر (مسيلم ملك كيش ، باني معبد ننكرسو ، اودع هذا ـ الدبوس ـ من أجل ننكرسو..)[٤٥] . والملاحظ ان مدينة كيش استمرت في تهديدها لمدن بلاد سومر خلال عصور فجر السلالات، كما يظهر انها كانت تسعى لضم المدن الاخرى الواقعة في شمالي بلاد سومر أو بضمنها والتي كانت في الغالب ذات مسحة سامية ، لضرب المدن السومرية. فقد وردت اشارة عن اشتباك وقع بين اي ـ اناتم ومدينة كيش التي أسر حاكمها . ولعل مدينة اويس قد تعاونت مع كيش الا ان ملكها قد قو

---

(٤٢) كريمر / المصدر السابق ص ٩٤ ، وقارن ايضا : S. Moscati, op. cit, p. 22.

(٤٣) عن الاشكال الفنية الجديدة وبعض الخصائص الحضارية التي ظهرت خلال عصر مسيلم انظر : مورتكات / المصدر السابق ص ٤٤ ـ ٥١ .

(٤٤) كريمر / من الواح سومر ص ٩٤ .

(٤٥) د . نجيب ميخائيل ابراهيم / مصر والشرق الادنى القديم ج ٥ ص ١٠٧ (ط ١ ـ ١٩٦٣) .

من المعركة ، اذ يذكر النص : « اي ـ اناتم ، كسر راس عيلام ضمت عيلام الى بلاده ، كيش كسر رأسها ، ملك اوبس طرد بعيدا الى بلاده [٤٦] » .

ويظهر ان لكش في عهد انتمينا (Entemena) قد مدت نفوذها على كيش ، اذ ورد في أحد نصوص هذا الملك بان الالهة اننا قد أحبته وانها لذلك أعطته ملوكية كيش بالاضافة الى امارة لكش.[٤٧] وتشير هنا الى شخصية مهمة ظهرت خلال النزاع بين اوما ولكش في عهد انتمينا ، وتتجلى أهميتها في اسمها السامي وفي اسم المدينة التي كانت تحكمها حيث نجد فيها المسحة السامية ايضا ، وبالتالى فان ذلك ـ اذا اضيف الى الشواهد الاخرى ـ يعطي مزيدا من الضوء على الوجود السامي في بلاد سومر وفي قيادته الادارية قبل قيام الدولة الاكدية . اما اسم هذه الشخصية فهو iL الذى كان رئيسا لمعبد زبلام (Zabalam) التي تمثلها اليوم خرائب ابزيخ[٤٨] الواقعة شمالي مدينة أوما . ومن الملاحظ ان رئاسته للمعبد تعني مسؤوليته الادارية في المدينة ، ولعل ما يوكد ذلك انه عندما انتصر على انتمينا ، أصبح حاكما على أوما ورفض دفع الجزية الى لكش .

ان مدينة كيش ـ كما يظهر ـ قد استمرت حتى اواخر عصور فجر السلالات في ضغطها على دويلات المدن أملا في توحيدها وفي تولي الزعامة الادارية عليها من جهة ، والسيطرة على طرق التجارة وتامينها من جهة أخرى . وقد أدى ذلك ـ كما يستشف من بعض النصوص ـ الى نفرة المدن السومرية واستيائها منها ، فاخذت تصفها بالمدينة الشريرة «كيش الشريرة»[٤٩] كما ورد ذلك في احد النصوص التي ترجع الى عهد لوكال زاكيزى حاكم أوما في اواخر عصر فجر السلالات . ويظهر انها لم تتوقف عن محاولاتها الى ان تمت لها السيطرة على المدن الاخرى وتمكنت من توحيدها في عهد سرجون الذى انطلق منها واسس ما عرف بعد ذلك بالدولة الاكدية .

مما تقدم يمكن ان نستدل على ان الساميين قد بدأوا بمحاولاتهم الاولى في الصراع مع المدن الاخرى لتولي الزعامة الادارية منذ فجر التاريخ وتدرجوا بعد ذلك[٥٠] وكان مسيلم من أبرز الشخصيات السامية ـ خلال منتصف عصور فجر السلالات ـ التي لعبت دورا هاما ومهدت الطريق لهذه المدينة كي تكون قاعدة لانطلاقة ادارية سامية موحدة ، هي الدولة الاكدية . ان قيادة الساميين الادارية لم تقتصر في الواقع على مدينة كيش فقط ، بل اخذت تمتد منذ عصر فجر السلالات الثاني لتشمل عددا من المدن وعلى نطاق أرضي أوسع مما كانت عليه من قبل ، حيث اخذ امتدادهم السياسي خلال هذه الفترة ينتشر ايضا في المنطقة الممتدة ما بين نهر ديالى شمالا ونهر دجلة غربا ، وهي المنطقة المعروفة أثريا بأسم منطقة

---

(٤٦) المصدر نفسه ص ١١٥ ـ ١١٦ ، وانظر ايضا S. Lloyd, Twin Rivers, p. 29.

(٤٧) د ـ فاضل عبد الواحد علي « اعراس تموز ومأساته » سومر م٢٨ (١٩٧٢) ص ٦٣ .

(٤٨) كريمر / المصدر نفسه ص ٩٧ هامش (١) ، الاساطير السومرية / ترجمة يوسف داود عبد القادر ص ١٣٥ ـ ١٥٤ .

(٤٩) د . نجب ميخائيل ابراهيم / المصدر السابق ص ١٢٦ .

(٥٠) عن الصراع بين الساميين والسومريين انظر : Th. Jacobsen, JAOS, 59 (1939), pp. 480-95.

ديالى اضافة الى مدن اخـرى وسط وجنوبي وادي الرافدين[٥١] تعكس ذلك أسماء الملوك والحكـام الذين حكموا في عدد من المدن خلال هذه الفترة • فبالاضافة الى اسماء الملوك الساميين الذين حكموا في سلالة كيش الثانية ، وفي بعض السلالات الاخرى ، كسلالة اكشاك الثانية ـ Akshak ـاوبس[٥٢] Opis مثـــل Sub-dsin و i.-Shu-il و Puzur-Sahan

التي ربما كانت معاصرة لســـلالة كيش الثالثة ولسلالة لكش الاولى ، اذ انها توضع في جداول الملوك قبل سلالة كيش الرابعة التي عاصر ملوكها ، وكان معظمهم من الساميين[٥٤] ، ملوك السلالـــة الاكدية • نقول بالاضافة الى ذلك فقد ظهر بعض الحكام الساميين ايضا في المنطقة الممتدة على طول نهر الفرات وحتى مدينة نفر[٥٥] • وربما كان منهـم الملوك الذين حكموا في أواخر سلالة أور الاولى مثل Balulu و Elulu [٥٦] حيث تظهر عليها المسحة السامية ايضا ، كما سبق ان راينا القراءة السامية لاسم احدى الاميرات فيها وهي Pû-abi التي كانـــت سابقا تقرأ Shub-ad •

نضيف الى ما تقدم من الاحتمالات والشواهد الجغرافية واللغوية والادارية ، التي تعكس ملامح الوجود السامي في العراق قبل قيام الدولة الاكدية ، ملاحظة اخرى قد تكون مهمة بالنسبة لحضارة عصر فجر الـسلالات ، ومن ثم فانها ربما تبين أثر الساميين في بعض الجوانب الحضارية الـسومرية وتأثير فكرهم الديني في الفكر الديني السومري وهذه الملاحظـــة تتعلق بالعدد سبعة وتقديسه ، فهو معروف دون غيره من الاعداد بأهمية خاصة وتقديس معين في الفكـــر السامي، ولكننا نجده مقدسا ايضا في الفكر السومري، الذى ربما امتصه من الافكار الدينية السامية التي تكون قد تسربت عن طريق الاتصـال التجاري ، او على الارجح نتيجة وجود جماعات من الساميين عاشت مختلطة مع السومريين • ان سبب ترجيح قدسية هذا العدد من قبل الساميين وليس مـــن السومريين ، هو اننا نجده مقدسا ايضا عند معظم المجموعات السامية خارج بلاد وادى الرافدين • ان الادلة على تقديس هذا العدد من قبل السومريين كثيرة ، جاءت في عدد من النصوص والاداب السومرية من عصور فجر السلالات ، منها مثلا : اشارة وردت في اسطورة الخليقة (السومرية) تذكر بأن الفيضان كان قد استمر سبعة ايام بلياليها[٥٧] ، وفي الاسطورة المعروفة بأسم اينمر كار وسيد ارتا) التي ترجع

---

(٥١) R. D. Biggs, Or, Ns. 39 (1967) p. 56.

(٥٢) أن موقع هذه المدينة غير معروف لحد الان • ويرى البعض انها كانت في موقع سلوقية (تل عمر) انظـر : S. Lloyd, Twin Rivers,, p. 23.

(٥٣) Poebel,Historical Texts, p. 91; Th. Jacobsen, The Sumerian King list, p. 107; S. Smith, Early History of Assyria, p. 41, 43, 80; S. L. Woolley, Ex. at Ur, p. 253.

(٥٤) S. Smith, Ibid, p. 41. ونود ان نشير هنا ان تاسيس الدولة الاكدية قد انطلق من مدينة كيش ، وأن مؤسس الدولة ـ سرجون ـ وأحفاده كما يظهر ، قد أبقوا على أحفاد حكامها كامراء تابعين لهـم •

(٥٥) R.D. Biggs, Or, Ns. 36 (1967) p, 57.

(٥٦) S. Lloyd, Twin Rivers, p. 13.

(٥٧) كريمر / من الواح سومر ص ٢٥٧• الاساطير السومرية ، ترجمة يوسف عبدالقادر ص ١٤٩ •

احداثها الى بداية عصور فجر السلالات ، يرد بأن مدينة ارتا الواقعةشمالي بلاد فارس، كانت تفصلعن الوركاء بسبعة جبال[٥٨] • وفي الاسطورة المتعلقة بنقل الفنون والحضارة من مدينة اريدو الى الوركاء من قبل الالهة انتنا وردت اشارة ـ بعد ان اعادت هذه الالهة من أريدو حاملة المراسيم المقدسة المتعلقة بنقل الحضارة الى الوركاء ـ الى وجود مناطق سبع مخصصة للوقوف (مراكز استراحة ؟) تقع على الطريق النهرى بين أريدو والوركاء[٥٩] • هذا اضافة الى ورود اشارات أخرى عديدة عن هذا العدد وأهميته في الاداب الدينية السومرية كأسطورة نزول انتنا الى العالم الاسفل وتزودها بالمراسيم المقدسة السبعة ، ثم مرورها بأبوابه السبعة • وهناك ايضا القضاة السبعة (الانوناكي) في العالم الاسفل[٦٠] ، وفي ملحمة كلكامش ورد بأنه عندما همّ بالسفر لقتل خمبابا ، أمدته الالهة بشياطين شريرة سبعة ، وكذلك عبوره الجبال السبعة • وعندما وصل غابة الارز قام بقطع الشجرة السابعة[٦١] • وفي المعاهدة التي عقدت بين أوما ولكش في عهد اى ـ اناتم ملك لكش ورد بان الطرفين قد اقسما بسبع ايمان على يد سبعة الهة رئيسة[٦٢] • ان مثل هذه الاشارات الى العدد سبعة في فترة المفروض فيها سيادة الفكر السومري يعني باحتمال كبير وجود مفاهيم وقيم دينية وفكرية سامية في الحضارة السومرية خلال بدايات عصر فجر السلالات •

استنادا الى كل ما تقدم ، يمكن القول بان الساميين قد وجدوا في وادي الرافدين منذ أزمنة قديمة جدا تسبق العصور التاريخية ، وانهم قد تركزوا في المناطق الشمالية لبلاد سومر ، كما انهم انتشروا في عدد من مدن بلاد سومر منذ بدايات عصور فجر السلالات ، لذلك فان ظهور الاكديين في بلاد الرافدين لا يمثل أول هجرة من الجزيرة العربية او من بلاد الشام الى العراق ، كما انهم لا يمثلون ـ كما يرى البعض[٦٣] ـ فتحا أجنبيا له • اذ ان الهجرة الاكدية لم تكن ـ في الواقع ـ فتحا أجنبيا بقدر ما كانت تحركا شعبيا اتجه من جزء من موطنه نحو اخر تمثلت فيه وفرة الماء وخصوبة الارض وهي في الوقت نفسه كانت حركة لاحقة لأخر سبقتها في الاستقرار بفترة لايمكن تحديدها بالضبط ، وكانت مدينة كيش من أقوى مراكز ذلك التجمع وانشطها في الحفاظ على الوجود السامي وفي تحقيق زعامته السياسية لتوحيد دويلات المدن • لذلك انطلقت منها فكرة توحيد دويلات المدن التي حققتها فكرة تأسيس الدولة الاكدية ، فانبثقت منها بالفعل وتأسست فيها بعد ردح من الزمن الدولة الاكدية التي حققت وحدة البلاد الادارية والسياسية •

---

(٥٨) كريمر / من الواح سومر ٦١ ، ٦٢ وما بعدها •

(٥٩) كريمر / الاساطير السومرية ص ١١١ ـ ١١٢ • الدكتور عبدالهادي الفؤادي«رحلة اينانا الى اريدو »سومر م ٢٧ ص ٦٠

(٦٠) J. B. Pritchard, The Ancient Near East (1958), p. 80 ff.
كريمر / الاساطير السومرية ص ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ •

(٦١) كريمر / من الواح سومر ص ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠

(٦٢) انطوان مورتكات / تاريخ الشرق الادنى القديم ، ترجمة توفيق سليمان ص ٥٩ •

(٦٣) أ • ولفنسون / تاريخ اللغات السامية ص ٢٤ ، هنري فرانكفورت / فجر الحضارة في الشرق الادنى القديم ، ترجمة ميخائيل خوري ص ٩٠ـ ٩٢ وقارن ايضا :
S. Lloyd, Twin Rivers, p. 20, 24, 29.

المصـــادر

العربيـــة :

(١) الدكتور أ ٠ ولفنسون / تاريخ اللغات السامية (ط ١ ــ ١٩٢٩)٠

(٢) الدكتور احمد فخري / دراســلت في تاريـخ الشرق القديم ٠

(٣) الدكتور انطـون مورتكات / تاريـخ الشـرق الادنى القديم ــ ترجمة توفيق سليمان ، علي أبو عساف ، قاسم طوير (دمشق ١٩٦٧) ٠

(٤) الدكتور ابراهيم شريف / الموقـع الجغـرافي للعراق وأثره في تاريخه العام ج ١ ــ ٢ ٠

(٥) الدكتور جاسم محمد الخلف / محاضرات في جغرافيـة العـراق الطبيعيـة والاقتصـاديـة والبشرية (ط ٢ ــ ١٩٦١) ٠

(٦) جواد علي / تاريخ العرب قبل الاسلام ج ١ (بغداد ــ ١٩٥٥) ٠

(٧) جواد علي / المفصل في تاريخ العـرب قبـل الاسلام ج ١ (ط ١ بيروت ١٩٦٨) ٠

(٨) الدكتور رشيد الناظوري / المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي في جنوب غربي آسيا وافريقيـة (الكتـاب الثالث ــ المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني) ٠ دار مكتبة الجامعة العربيـة ــ بيروت ٠

(٩) سبتينو موسكاتي / الحضـارات السـامية القديمة ــ ترجمة الدكتور سيد يعقوب بكر (دار الكاتب العربي للطباعـة والنشـر ــ القاهرة) ٠

(١٠) الدكتور صالح احمد العلي / محاضرات في تاريخ العرب (بغداد ــ ١٩٥٩) ٠

(١١) صموئيل نوح كريمر / من الواح سومر ــ ترجمة الاستاذ طه باقر ٠

(١٢) صموئيل نوح كريمر / الاساطير السومرية ــ ترجمـة يوسـف داود عبدالقادر (جمعيـة المترجمين العراقيين ــ بغداد ١٩٧١) ٠

(١٣) طه باقر / مقدمـة في تاريـخ الحضـارات القديمة ج ١ ــ ٢ (١٩٥٥ ــ ١٩٥٦)٠

(١٤) طه باقر / ملحمة كلكامش ــ سلسلة الثقافة العامة (٨) ــ وزارة الاعلام (ط ٢ ــ بغداد ١٩٧١) ٠

(١٥) عباس العزاوي / عشـائر العـراق ج ١ (بغداد ــ ١٩٣٧) ٠

(١٦) فينيب حتي / تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ج ١ ــ ترجمة الدكتور جورج حداد وعبـد المنعم رافق (بيروت ــ ١٩٥٨) ٠

(١٧) فيليب حتى / تاريخ العرب (مطول) ج١ (ط ٢ ــ ١٩٦٥) ٠

(١٨) الدكتور فوزي رشـيد / قواعـد اللغـة السومرية (بغداد ــ ١٩٧٢) ٠

(١٩) كوردن جايلد / ماذا حدث في التاريـخ ــ ترجمة الدكتور جورج حداد (القاهـرة ، ١٩٥٦) ٠

(٢٠) محمد مبروك نافع / تاريخ العرب ، عصـر ما قبل الاسلام (ط ٢ ــ ١٩٥٢) ٠

(٢١) نسيب (الشيخ) الخازن / من السـاميين الى العـرب ــ دار مكتبـة الحيـاة ، بيروت ١٩٦٢ ٠

(٢٢) الدكتور نجيب ميخائيل ابراهيم / مصـر والشـرق الادنـى القديـم ج ٥ (ط ١ ــ ١٩٦٣) ٠

(٢٣) هنري فرانكفورت / فجر الحضارة فى الشرق الادنى القديم ــ ترجمة ميخائيل خوري (دار مكتبة الحياة ــ بيروت ١٩٥٩) ٠

(٢٤) مجلة سومر ، المجلد ١٩ (١٩٦٣) ، م ٢٠ (١٩٦٤) ، م ٢٧ (١٩٧١) ، م ٢٨ (١٩٧٢) ٠

الأجنبـيـة :

1. The Cambridge Ancient History, Vol, 1.
2. Encyclopaedia Britannica, Vol, 20.
3. Genava, Ns. 8 (1960).
4. Gordon Childe, New Light on the Most Ancient East (1958).
5. Gadd, C. J. A Sumerian Reading Book, (1924).
6. Jacobsen, Th., The Sumerian King list.
7. Kramer, S. N. The Sumerians (1962).
8. Labat, R., Manuel D'Epigraphie Akkadienne, (1952).

9. Lloyd, S., Twin Rivers, A Brief History of Iraq from the Earliest Times to the Present Day, Oxfored University (1943).
10. Or. (= Orientalia), Ns. 36 (1967).
11. Pritchard, J. B., Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament (1950).
12. Poebel, Historical Texts.
13. Sabatino Moscati, The Face of the Ancient Orient, (London, 1960).
14. Saggs, S. W., Everyday life in Babylonia and Assyria.
15. Smith, S., Early History of Assyria, (London, 1928).
16. Syria, Ns. 34 (1957)
17. UET. (= Ur Excavations Texts), VIII, (1965).
18. Woolley, S. L., The Sumerians (Oxford, 1929).
19. Woolley, S. L., Excavation at Ur, (London, 1955).